# الانفصال
# "وفصل الله بين النور والظلمة"

تكوين ١: ٤
بقلم
جوردن هاى هو

**All Rights Reserved**

**جميع الحقوق محفوظة**

**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.**

# المحتويات


| |
|---|
| مقدمة |
| الانفصال في الكتاب المقدس |
| الانفصال عن غير المؤمنين |
| الانفصال عن المؤمنين |




P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA
All rights reserved © 2008-2018
info@arabicbible.com

# مقدمة

إن الحق المختص بالانفصال ليس شائعاً بين القديسين. وكما فشل إسرائيل قديماً في الاحتفاظ بانفصالهم عن الأمم المحيطة بهم, فصاهروهم وتزاوجوا منهم,هكذا فإن الكنيسة فشلت في انفصالها. والنداء الذي يتردد صداه في هذا اليوم "كنيسة واحدة وعالم واحد". وقد نسى المؤمنون الحقيقيون كلمات الرب يسوع "لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم" يوحنا ١٥: ١٩. فالمسيحي غريب وسائح هنا, وبيته في السماء.

إن أي ارتباط بالعالم يسلب من النفس المسيح كالغرض الوحيد ويقوض الحياة الروحية. "فإنه هكذا قال لي الرب بشدة اليد, وأنذرني أن لا أسلك في طريق هذا الشعب, قائلاً لا تقولوا فتنة لكل ما يقول له الشعب فتنة.. قدسوا رب الجنود..ويكون مقدساً" (أشعياء ٨: ١١-١٤). فهناك سلام حلو في السير بطاعة الإيمان للكلمة, ولكن لا نسير بمفردنا بل مع جماعة الرب التي نقدرها ونصادق عليها فوق كل اعتبار آخر. إن فعلنا ذلك فلنا مكافأة عظيمة في ذلك اليوم.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الانفصال في الكتاب المقدس

إن الحق المختص بالانفصال يمكننا أن نوليه الأهمية العظيمة إذا عرفنا أنه موجود في أول صفحة من أسفار الكتاب, فنقرأ في تكوين ١: ٤ "وفصل الله بين النور والظلمة". هذا هو حق الانفصال. ومن المفيد لنا أن نتأمل هذا العدد. فسفر التكوين هو "المشتل أو الوعاء الذي يجمع بذار الكتاب" وبذرة كل حق تتخلل أسفار الكتاب كلها. وكم هو أمر مُلذ لنا أن نتعلم أن الانفصال هو أولى الحقائق التي يستحضرها الكتاب أمامنا, كما نجدها في الإصحاحات الأخيرة للسفر الأخير من الكتاب حيث يُستعلن الانفصال الأبدي والنهائي للمُخلّصِين عن الهالكين.

إنه موضوع يستحق منا كل اهتمام وتقدير واجتهاد, فرغبة كل واحد من أولاد الله الحقيقيين أن يفعل إرادة أبيه. وأحياناً لا تسير هذه الرغبة كما يجب أن تكون, لأن الطبيعة القديمة فينا تستاء من الانفصال وتتعلق بالأشياء القديمة. إنه قول صحيح ما نسمعه إن المرء متى خلص فإنه سُلِب من هذا العالم. ومتى حاول المؤمن أن يستمر في مسرات العالم وطرقه فإنه لا يقدر أن يستمتع كما كان يفعل ذلك في الأيام التي سبقت تجديده. إنها حقيقة بالنسبة إلى حياته الجديدة وطبيعته الجديدة, شخص منفصل كما أن النور منفصل عن الظلمة. وروح الله القدوس يسكن أجساد المؤمنين ويسكب محبة الله في قلوبنا, أما إذا سمحنا للخطية أن تجد مجالها فإنه يحزن ويجعلنا غير سعداء حتى نعترف بها "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم" ١ يوحنا: ٩. وهذا هو السبب في أن المؤمن الحقيقي لا يجد مسرته في العالم كما كان قبل أن يخلص.

والانفصال يبدأ عندما يخلص المرء, لأن الله يفصل المؤمن عن العالم الذي هو تحت الدينونة. وموقف العالم من هذا المؤمن " خذوه بعيداً مع المسيح" وهكذا يُعلّق الاتهام فوق رأسه أنه من أتباع المسيح المرفوض منهم.فعندما يقبل المرء الرب يسوع المسيح كمخلصه فإنه يتقدس أو ينفصل للمجد مع المسيح الذي في السماء. "الذي يؤمن به لا يدان, والذي لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد" يوحنا ٣: ١٨. ونحن كمؤمنين قد أحضرنا إلى مركز جديد. فنحن لسنا من العالم (يوحنا ١٧: ١٦) بل بالحري مرتبطين بالسماء حيث مواطنتنا وآمالنا تتركز هناك (فيلبي ٣: ٢٠ و٢١). ومركزنا هنا قريب الشبه بالسفير الذي يمثل بلداً آخراً (٢ كو٥: ٢٠ و٢١) طالبين الخير والبركة للجميع, فمع أننا في هذا العالم ولكننا لسنا منه. وعلينا أن نُظهِر اللطف والمحبة لغير المخلصين عندما نحذرهم بوقوع القضاء الآتي ونطلب منهم أن يقبلوا الرب يسوع كمخلصهم. ونحن ننتظر مجيء المسيح لكي يأخذنا إلى بيتنا في العلا. عندئذ سننفصل انفصالاً تاماً عن هذا العالم إلى الأبد. فياله من إنقاذ مجيد سيتحقق.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ونقرأ أيضاً في عبرانيين ١٠: ١٠ "فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة". والفكرة هنا ليست الانفصال عن العالم كنظام (الذي كنا نتكلم عنه الآن), بل بالحري مركز المؤمن في ارتباطه بالنظام الديني وطقوس العبادة تحت الناموس. هنا نجد أن موت المسيح يفصلنا عن كل الطقوس اليهودية, التي هي "ظل الأمور العتيدة". ومع أننا لسنا عبرانيين, ولكن من الأهمية لنا أن نتأمل هذا الجزء مصلين, لأن الأنظمة الدينية المسيحية اليوم تحاكي في جزء كبير منها اليهودية, ومكاننا - بالنظر إلى هذا- يتضح في هذا العدد: "فلنخرج إذاً إليه خارج المحلة حاملين عارة" عبرانيين ١٣: ١٢. ولهذا فإنه بموت المسيح لم ننفصل فقط عن مسرات العالم والخطية, بل من خلط اليهودية بالمسيحية في تلك الأنظمة الدينية.

وبعد أن تحدثنا بإيجاز عن الانفصال من زاوية المركز, فلنأخذ الآن الجانب العملي منه: كان الرب يسوع قد صلى لأجل خاصته في صلاته الكهنوتية العظيمة: "قدسهم في حقك, كلامك هو حق" يوحنا ١٧: ١٧. وصلى الرسول أيضاً لأجل مؤمني تسالونيكي بهذه الكلمات: "وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام ولتُحفَظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح: ١تس٥: ٢٣. عالمين أننا قد انفصلنا عن عالم تحت الدينونة, وانفصلنا للسماء, وهذا بالضرورة سيؤثر على حياتنا. فإن كنا غير مرتبطين بهذا العالم فلا يجب أن نتصرف كما كنا قبلاً. "ولا تشاكلوا هذا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة" رومية ١٢: ٢. إن حياتنا كلها ومسراتنا وسيرتنا ومظهرنا وكل شيء يجب أن يُظهِر أننا مرتبطون بالمسيح وبالسماء. وعندما نتحدث عن الانفصال ثم نطلب مكاناً في أنظمة العالم فهذا يجعل انفصالنا له مظهر خارجي فقط وليس حقيقياً. فإذا كنا نلاحظ ونجري نحو مُتَع العالم ونتغذى على حماقاته ونتابع حكمته لأجل مسيرتنا في هذه الحياة فإننا نتشبه بالعالم.

إن الانفصال الحقيقي هو عمل إلهي في القلب, ليس هو مجموعة قوانين ولكنه شخص المسيح المبارك أمام القلب. إنه يملأ القلب فيوجه أرجلنا لكي تتبعه. لقد سار هنا مرة قبلنا كالشخص المرفوض. وكان لا يزال هو الشخص المنفصل حقاً- وهو الآن في المجد- رئيس خلاصنا, ليأتي بأبناء كثيرين إلى ذات المجد. فإذا كان الانفصال هو عمل خارجي فقط فإنه يقود إلى الكبرياء والاكتفاء بالذات- وهذا شيء بغيض لدى الله. إن الانفصال الحقيقي ينتج من محبة المسيح التي تحصر القلب. وهذا يجلب له الرضى والسرور. إن الانفصال أولاً يكون للمسيح ثم لكل شيء لا يُسره "وهذه هي الغلبة التي لا تغلب العالم إيماننا" ١يوحنا٥: ٤.

وفي هذا الصدد نتذكر ما قاله واحد: إن الحالة العالمية معناها أن تصبح بلا قلب من نحو المسيح- ذاك الذي فدانا لنفسه بدمه الغالي الثمين. إنه "بذل نفسه لأجل خطايانا لكي



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ينقذنا من العالم الحاضر الشرير بحسب إرادة الله وأبينا" غلاطية ١: ٤, والآن وهو في المجد قد خطب كنيسته لنفسه كعذراء عفيفة (٢كو١١: ٢). ولكن يؤسفنا القول بأن الكنيسة والعالم غالباً ما وُجِدتا تسيرا جنباً إلى جنب. وكم كان محزناً لعريسنا السماوي الذي يرغب أن تكون عواطفنا تعلو فوق كل شيء بخلافه. "فمن أراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عدواً لله" يعقوب٤: ٤. ولا يجب أن يُفهَم كأننا موضوعون تحت ناموس معين عندما نتكلم عن الانفصال. ألم يقل الرب يسوع "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي" يو ١٤: ١٥. وهذه ليست عبودية, إنها "ناموس الحرية" لكل قلب يتمتع بمحبته. فالإنسان الجديد يُسَّر بالطاعة.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الانفصال عن غير المؤمنين

وأريد أن نتأمل بشيء من التفصيل في ٢ كورنثوس٦: ١١-١٨, بالارتباط مع موضوعنا هذا, فمكتوب:

"فمنا مفتوح إليكم أيها الكورنثيون, قلبنا متسع. لستم متفقين فينا, بل متفقين في أحشائكم. فجزاء لذلك (أقول كما لأولادي كونوا أنتم أيضاً متسعين. لا تكونوا تحت نير غير متكافئ) مع غير المؤمنين: لأنه أية خلطة للبر والإثم؟ وأية شركة للنور مع الظلمة؟ وأي اتفاق للمسيح مع جليعال؟ وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن؟ وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان؟ فإنكم أنتم هيكل الله الحي, كما قال الله إني سأسكن فيهم وأسير بينهم, وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً. لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب, ولا تمسوا نجساً فأقبلكم, وأكون لكم أباً, وأنتم تكونون لي بنين وبنات, يقول الرب القادر على كل شيء".

إننا غالباً ما نسأل إلى أي مدى ننفصل؟ وهنا قرأنا "كونوا أنتم أيضاً متسعين" لم يقل "مقيدين" بل "متسعين"! فمتى كان القلب متسعاً للمسيح وراغباً في أن يسير بحسب ما يسره, فإن الانفصال يصبح النتيجة. وعندما يتسع القلب للمسيح فإن العالم يضيق. إذن لا تصبح المسألة "إلى أي مدى يكون انفصالنا؟" بل بالحري إلى أي مدى يصبح متسع للعالم داخل قلوبنا حتى اتسع القلب للمسيح؟ ويا له من سؤال فاحص لنا! كما كتب واحد (يوحنا داربي) في تعليقه على هذا الجزء: "الشيء المرعب الذي يفوق كل حد أن نجد القديسين وقد تراخوا في تمسكهم بالمبادئ الإلهية وأصبحت حياتهم عالمية ... إنني أشدد بكل قوة على الشهادة التي تجعلني أقف ضد كل ما هو نير غير مقدس ومدان. فالنص ينطبق على الزواج, أو الشركة, حيث أنها تنطبق على أي شيء يتفق عليه الناس ليسيروا معاً بموجب مبدأ عام. وأما المسيحي فعليه أن يستحضر المسيح كالشخص الوحيد والمحرك لكل شيء".

لاحظ هنا في البداية أنه يقول: "لا تكونوا تحت نير (متخالف) مع غير المؤمنين". ويفيدنا أن نعرف أن النير أو الارتباط بين مؤمن وغير مؤمن هو نير متخالف. فالمؤمن يحب الرب يسوع, وغير المؤمن لا يحبه. المؤمن له حيلة جديدة وغير المؤمن ليست له, المؤمن يطلب بدرجة ما (على الأقل) أن يفعل إرادة الله أبيه, بينما غير المؤمن يطلب طريقه المستقل- مهما كان غير المؤمن هذا عطوفاً أو محباً أو متصفاً بأي صفات إنسانية أخرى, وطالما له طريقه الخاص فليس له قلب على المسيح. فكيف يمكن لإثنين من الناس غير متفقين في أكثر الأشياء أهمية, أن يتحدا في علاقة أو رابطة معاً؟ كيف يمكن أن تقوم مثل هذه الرابطة لمجد الله؟ ولكن هذه الأعداد لا تعني أننا نخرج من هذا العالم تماماً, فنحن لا نقدر طالما نعيش في الأرض. إنها بالحري تعلمنا كيف نعيش في هذا العالم سواء كنا في



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المدرسة أو العمل, مع أصدقائنا, أو في أي ارتباطات أخرى. فهذه الأعداد تشير كما لاحظنا إلى علاقة بين المُخلَّصين من جهة بعض الروابط أو العلاقات أو في العبادة المشتركة. وهذا سنراه بوضوح عند التأمل بعناية أمام الرب في أجزاء كلمته التي تغطي كل نقطة نحتاجها, فلنتأملها واحدة تلو الأخرى.

"لأنه أية خلطة للبر والإثم"؟ فالمؤمن يُسَّر بالبر بينما غير المؤمن لا يُسَّر به. فكيف يمكن أن يستمرا معاً كشركاء في عمل واحد؟ المؤمن له ضمير ليعمل بالبر وكشهادة للمسيح, ولكن غير المؤمن ليست له مثل هذه الدوافع, أما إذا اجتمعت معاً تلك الدوافع في الشركاء فإنهم يعملون كشخص واحد ويتشاركون في الفوائد معاً. وبالطبع فإنه يمكن لواحد أن يعمل عند شخص غير متجدد, وهذا شيء يختلف عن أن تتشارك مع آخر غير مؤمن- الذي معناه نير متخالف, سواء كنت عضواً نشيطاً في هذه الشركة أم لا, فأنت شريك فيها.

"وأية شركة للنور مع الظلمة"؟ فالمؤمن هو ابن للنور بينما غير المؤمن يحب الظلمة أكثر من النور. فكيف يمكن لفتى أو فتاة في مدرسة أن يكون أو تكون عضواً في نادي أو جماعة للترفيه أو الرياضة؟ إنه لا يقدر إذا أراد أن يرضى الرب أن يفعل نفس الأشياء أو تكون له ذات الأهداف مثل بقية أعضاء الجماعة غير المؤمنين. إنه يريد أن يحضر اجتماع في نفس الوقت الذي يريد بقية الأعضاء أن يخططوا لوقت ترفيهي عالمي. إنه بالتأكيد نير متخالف!

"وأي اتفاق للمسيح مع جليعال"؟ وهذه لغة صريحة حقاً, فالمسيحي هو للمسيح, أما غير المؤمن فهو جزء من هذا العالم الذي يحتاطه ذراعي الشرير أي إبليس (١يو٥: ١٩). فكيف يتفقان معاً؟! إن الرب يسوع التقى بالشيطان في البرية, وقدم له إبليس كل ممالك العالم إن كان يخر ويسجد له. فهل قبل الرب يسوع الأمجاد الأرضية بهذه الطريقة؟ وهل غَيّر الحجارة خبزاً بدون كلمة من عند الآب؟ كلا فهو الإنسان الطائع, وقال "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" متّى٤: ٤. فهل نتجه نحن لنقيم رابطة أو اتحاد مع أولئك الذين هم في حضن إبليس لأجل امتيازات نتحصل عليها أو لأجل ضرورات نراها؟ إنني أوجه القارئ إلى إجابات المسيح في التجربة ليعرف أن فرحه في عمل إرادة أبيه, ولو كان الطريق مؤلماً.

"وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن"؟ قد يتردد سؤال بسيط من شاب صغير مؤمن مجرب فيقول هل أصادق فتاة غير مؤمنة وأخرج معها؟ أي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن؟ إن طبيعتك الجديدة لا تقدر أن تستمتع بهذه الأشياء لأن غير المؤمن مهما كان حلواً في نظرك لا تهمه هذه الأمور الحيوية فهو ميت في خطاياه (أف٢: ١). فغير المؤمن يعيش بدون إيمان حي. ربما لكي يرضيك يقول إنه مؤمن. ولكن الكتاب يخبرنا عن أولئك



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الذين يؤمنون بعقولهم فقط (يوحنا٢: ٢٣-٢٥, أعمال٨: ١٣و٢١, يعقوب٢: ١٩), ولكنه لا يكفي , فلو تم زواجكما, وغالباً ما تنتهي هذه الصداقة بالزواج, فإنك سترتبط بشخص ليست له محبة حقيقية لذاك الذي تحبه بالأكثر وهو الرب يسوع المسيح. وبالتالي فهو لا يريدك أن تسير بالإيمان, وهكذا في أقرب وأغلى نصيب لك في الحياة لا يقدر أن يشترك معك فيه. ويالِلأسف-فهو نير متخالف حقاً! هذه حالة الكثيرين من الشباب! تستطيع أن تنفصل من هذه الصداقة الآن إن كنت لا تزال فيها, ولكن بعد الزواج تصبح مرحلة متأخرة والموقف معقداً.

"وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان"؟وهنا يشير بصفة خاصة إلى النير الديني أو الروحي. فالمؤمن هو حجر حي في بناء الله أما غير المؤمن فليس كذلك, بل يسميه هنا وثنى, مع أنه قد يكون عضواً في كنيسته, إذ أمامه شيء آخر بخلاف المسيح. وهذا هو المعنى الحقيقي للوثنية. ربما يجد لذته في بناء فخم لكنيسة, أو في بلاغة مبشر فصيح, ربما يحب الموسيقى الدينية أو الترنيم, ولكن طالما هو غير مخلص فهو عدو للمسيح في قلبه. ولا يهمه أن يسمع منك عن عمل كنسي أو تعاليم طالما ليست له محبة شخصية للرب يسوع المسيح الذي تحبه أنت, لأنه لم يولد ثانية. وقد تكون مسرته في الأمور الدينية- لا تزيد عن كونها أفكاراً مجردة تماماً مثل الوثني الذي يُعجب بهيكل الوثن ويتحمس لها بشدة. إنه أمر خطير في أيامنا هذه عندما نجد المخلصين وغير المخلصين مرتبطين معاً في عبادة مشتركة, فكم تصبح الكلمات التي نطق بها الرب يسوع ملائمة "يقترب إلى هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً. وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس" متّى١٥: ٨و٩.

صديقي العزيز: أي اتفاق يمكن أن يقوم بين هيكل الله مع هذه الأشياء؟ أيمكننا أن نستمر في الأشياء المختلطة التي نراها حولنا , والله يقول: "فإنكم أنتم هيكل الله الحي, كما قال الله, إني سأسكن فيهم, وأسير بينهم, وأكون لهم إلهاً, وهم يكونون لي شعباً. لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا, يقول الرب, ولا تمسوا نجساً فأقبلكم"؟. يا لها من تعاليم واضحة ومحددة, تعاليم لا تخطئ. فالمؤمن عليه أن يخرج خارجاً وينفصل, إذ ليس له نصيب في هذه الأشياء. فليس له أن يكون عضواً في جماعة تضم المخلصين وغير المخلصين المرتبطين معاً, ولكن عليه أن يتعلم ليس فقط ألا يمس الأشياء النجسة- (من المؤكد أنه يحب كل أولاد الله الحقيقيين, حتى هؤلاء الذين انضموا إلى الجماعات ذات المبادئ المختلطة, لأنهم ملك للرب)- بل أيضاً أن ينفصل عن المؤمنين إذا استمروا في تلك المبادئ المختلطة. قد يقال أننا لم نُوصَ بالانفصال عن المؤمنين الحقيقيين, ولكن إذا استمر المؤمنون الحقيقييون مع غير المؤمنين في عصيانهم لكلمة الله فماذا يفعل المؤمن الحقيقي؟



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يجب عليه إذن أن يتركهم آسفاً في وضعهم الخاطئ وبنفسه يطيع دعوة الانفصال- دعوة فردية.

والحقيقة القائلة بأن الله في سيادته المطلقة يتحكم في أخطائنا وغالباً ما يستخدم المؤمن في وضعه الخاطئ, لا تغير هذه الحقيقة من كلمته. صحيح أنه استخدم نُعمى في أرض موآب لبركة راعوث, وصارت راعوث مؤمنة حقيقية وأُحضِرت إلى أرض الله, ولكن هذا لا يبرر خطأ نُعمِى ولا يضع ختم مصادقة الله على وجود نُعمِى في أرض موآب. كذلك فإن راحاب كذبت, واستخدم الله كذبها, ولكن هذا لم يبرر أنها قالت كذباً. إن نعمة الله تُحَد بفشلنا أو بضعفنا, وعلينا أن نحرص فلا نفعل شراً حتى يأتي الخير (رومية٣: ٨ ) إنه شيء خطير الزعم بأن نعمة الله تأتي عندما نعصى كلمته صراحة "فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له" يعقوب٤: ١٧.فلنتعلم أن نطيع ببساطة دون مجادلة لله ولكلمته, تاركين النتائج كلها معه. فلسنا مسئولين عن النتائج ولكن مسئوليتنا أن نطيع "هوذا الاستماع أفضل من الذبيحة" ١صموئيل١٥: ٢٢.

والآن نأتي إلى الوعد الثمين لمن يتخذ خطوة الانفصال. إن الله أبينا يُقَدِّر تكلفة من ينفصل حقيقة. فهو لم يدعونا إلى خطوة كهذه دون إدراك كامل لما تعنيه هذه التكلفة, وهو يؤكد لنا أنه مهما كانت هذه التكلفة فإن الآب يعمل معنا. إننا لا نفشل إذ لنا كل قوته. وهذا هو المكان الوحيد في كل الرسائل التعليمية الذي يُتَخَذ فيه اسم " الرب القادر على كل شيء", فقوته كلها لحساب المسيحي الطائع. إنه يختبر إيماننا ولكنه لا يفشل. إنه يساعدنا في احتمال التعيير والآلام المرتبطة بهذه الخطوة, ويتبع هذا التحريض الثمين "إذ لنا هذه المواعيد أيها الأحباء فلنطهّر ذواتنا من كل دنس للجسد والروح مكملين القداسة في خوف الله".

ترى ما هي استجابة قلبك وقلبي لكل هذا؟ هل نضع هذا جانباً ونقول أنا لا أحب الانفصال؟ أم أن محبة المسيح تحصرنا حتى أننا نرغب في جماعته وفي مصادقته فوق كل اعتبار آخر؟ ليتنا لا نتعلل بأسباب منطقية بل بإيمان الأطفال نقول: "علمني يا رب طريقي واهدني في سبيل مستقيم" مزمور٢٧: ١١.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الانفصال عن المؤمنين

تحدثنا بشأن الانفصال عن غير المؤمنين وعن الأوجه المتنوعة الواردة في ٢كورنثوس٦, ولكن نأتي الآن إلى مسألة سلوكنا بين أولاد الله. إننا نتكلم حقاً بكل انكسار, متحققين من الحالة الخربة لكنيسة الله وأننا جميعاً مشتركون بقدر ما في هذه النتيجة. ولا أحد فينا يمكنه أن يرفع رأسه متعالياً على الآخر, فحكم الله هو "لكي لا يفتخر كل ذي جسد أمامه" ١كو١: ٢٩. ولكن الله رسم لنا- على الرغم من هذه الحالة- في كلمته طريقاً لنسلك فيه, فمن جهة أمانته لا يفشل مهما عظم الفشل وازداد الانحراف في كنيسة الله. والسؤال هنا ماذا علينا أن نفعل عندما نرى شخصاً "مدعواً أخاً" يعيش في الخطية وهو لا يبالي؟ هل علينا أن نستمر معه لأننا نظن أنه مُخَلّص مع أن عيشته تهيمن الرب ؟ إننا نجد هذا السؤال في ١كو٥. إذ نقرأ عن شخص كان يكسر الخبز ليذكر الرب في كنيسة كورنثوس, ولكنه كان يعيش في خطية علنية. وقد استخدم الروح القدس الرسول بولس في هذه المناسبة ليعطينا المبدأ التعليمي الذي نتصرف به في مثل هذا الموقف. إنه يُعلّم الكنيسة أن تعزله من وسطها, ويخبر المؤمنين في كورنثوس بألا تكون لهم شركة معه ولا يؤاكلوه (أو يأكلوا معه). إنه يجب عليهم أن ينفصلوا عنه لسيره في طريق الشر. ومن المحتم بأنه لو لم تعزل الكنيسة في كورنثوس هذا الإنسان من بينها فلا بد أنهم كانوا قد اختمروا بالشر الذي سمحوا به, لأن "خميرة صغيرة تخمر العجين كله" (١كو٥: ٦). غير أن هناك جماعات مختلفة لا تتصرف هكذا. ويقولون ليس علينا أن نحكم, بل ليحكم كل مؤمن على نفسه. هذا القول صحيح من جهة ذلك- أن المؤمن الحقيقي يدين نفسه قبل أن يذكر الرب في موته (١كو١١: ٢٨-٣٢), ولكن هذا لا يعفي الكنيسة من مسؤوليتها لكي تحكم على الشر, بحسب مل جاء في ١كو٥: ١١-١٣. لتتنقى منه. فإن لم تفعل ذلك فسيتنجس الجميع بهذا الشر ويصبحون عجيناً مختمراً. قد يكون هناك فرد ما في جماعة معينة يتصف بالإخلاص والغيرة والإيمان الصريح والعيشة التقوية ولكنه مختمر بالشر الموجود فيها, فإن بقي في مكانه دون أن يحكم على الشر يصبح مسئولاً إما أن "يتجنب الإثم" أو يصبح مشتركاً في هذا الشر الظاهر غير المحكوم عليه في هذه الجماعة. وتلك نقطة هامة يجب أن تُؤخذ في الاعتبار.

هذه النقطة تأتي بنا إلى جزء كتابي آخر بصدد الانفصال في ٢تيموثاوس٢: ١٥-٢٢ ولا نجد في هذا الجزء الشر الأدبي بل بالحري الشر التعليمي. فالبعض قد نادى بأن "القيامة قد صارت" وبذلك فإن أساسيات الإيمان تُهاجَم. فهل كان على هؤلاء الذين يرغبون في إرضاء الرب أن يستمروا معهم؟ وعندما يوصيهم الرسول بما يعلموه فإنه يقارن المسيحية ببيت كبير به آنية للكرامة وآنية للهوان. وجميع الذين في هذا البيت الكبير من المسيحية يستغلون اسم الرب والبعض منهم هم أواني الهوان لأن التعاليم التي يُعَلِّمونها



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تهين المسيح وعمله. فإذا أراد أحد أن يكون إناء للكرامة فأي طريق للطاعة يجب عليه أن يسلك؟ إنه لا يقدر أن يترك "البيت الكبير" وهذا صحيح, ولكنه يستطيع أن يُطهِّر نفسه بالانفصال عن أواني الهوان. ويقال له أن "يتجنب الإثم". فربما يكون شخص ما يُعَلِّم تعاليم شريرة وهو مؤمن حقيقي. إذ "يعلّم الرب الذين هم له", ولكن هذا لا يُبَدِل من مسئولية الذي يريد أن يكون طائعاً, فلننفصل عن الذين يحتضنون تعاليماً شريرة, وإذا فعلنا ذلك فسننفصل بالضرورة عن مؤمنين حقيقيين لأنهم اختاروا البقاء في أماكن بها شرور تعليمية أو أدبية, وهم يشعرون أنهم قادرون أن يفعلوا أشياء حسنة. ولكن الشخص الطائع الذي ينفصل يُقَدِّر ولاءه للمسيح أكثر من ولائه لأصدقائه وأكثر من خدمته. فالانفصال لا يجعله يقيم روابط مع ما يخالف الكتاب. إنه الآن "مستعد لكل عمل صالح" فيالها من حرية مفرحة حقاً.

صديقي المؤمن: ليتك تتأمل هذا الأمر جيداً, فإن كانت لك روابط مع أناس تخدم أو تعبد معهم, وهم يدمجون الحق بالباطل فعلينا أن ننفصل عنهم. لا يهم إن كان البعض من هؤلاء مؤمنين ممتازين, فإننا دعينا للطاعة.إننا بكل يقين نحب كل أولاد الله الحقيقيين الذين في تلك الأماكن ولكن الأمانة للمسيح تأتي أولاً.

وإذ نخرج من دوائر التشويش منفصلين (وهذه دعوة فردية) فإن المؤمن الطائع سيجد آخرين قد سمعوا ذات الدعوة, "إن طهّر أحد نفسه من هذه", ومع هؤلاء يستطيع أن يعيش في شركة. إنه سيجد آخرين "يتبعون البرّ والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي". إنه لا يكون بمفرده لأن روح الله يدّرب آخرين أيضاً ويجمعهم من هذا التشويش إلى الاسم الغالي لربنا يسوع المسيح. إنه أمر بسيط وواضح, وتعزية حقيقية للقلب الذي انحصر لإتباع الرب بالطاعة.

وأمامنا الآن أيضاً ثلاثة أجزاء كتابية نرغب أن نتأمل فيها بالارتباط بموضوعنا: متى١٨: ٢٠, ١كو١٠, أف٤: ٣و٤. ومن المهم أن نرى أن الكنيسة ليست هي مجموعة من المؤمنين اجتمعوا بحريتهم الشخصية, ولكنهم قد جُمِعوا بالروح إلى اسم الرب يسوع. ويمكن لأي مجموعة أن تقيم مائدة مستقلة وتختار أي اسم أو حتى اسم الرب يسوع المسيح ولكن ليست هذه وحدانية الروح. بل إنها الاستقلالية. في١كورنثوس١٠: ١٧ نتعلم أن الرغيف الواحد الذي على مائدة الرب هو رمز لجسد المسيح الواحد الذي نجد فيه كل مؤمن في العالم يسكن فيه الروح القدس أنه عضو في ذلك الجسد. وهذا يغلق تماماً فكرة الاستقلالية. هناك جسد واحد وعلينا أن نجتهد "في حفظ وحدانية الروح برباط السلام".

وكما رأينا في كلمة الله ضرورة الانفصال عن غير المؤمنين, وعن الشرور الأدبية, وعن الشرور التعليمية. ولكن السير بمبدأ الاستقلالية حتى لو كنا صحيحين في



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الإيمان وفي التقوى, فليس هذا طريق الرب. هناك مجموعات مستقلة من المؤمنين لها أسماء متعددة وربما لها اسم الرب يسوع المسيح- كما أشرنا قبلاً- ولكن ليس هذا هو الطريق الكتابي للاجتماع. فالكنيسة الحقيقية تشمل جميع المؤمنين وهي جسد واحد. هذا الحق مُعَبَّر عنه في مائدة الرب. والشخص الذي يريد أن يكون بحق للمسيح يجد أنه لا يمكن أن يكون في شركة مع الجماعات المستقلة حتى لو ضمّت مؤمنين حقيقيين (٢تس٣: ١٤و١٥). إنه سلطان الرب وليس الترتيب البشري الذي يجب أن يُعتَرف به في وسط أولئك المجتمعين إلى الاسم الغالي لربنا يسوع المسيح. فقد يكون هناك ضعف شديد ظاهراً- أكثر من الاجتماعات البشرية- ولكن هذا يختبرنا إن كنا نرغب مع وجود القوة اليسيرة أن نحفظ كلمة المسيح ولا ننكر اسمه (رؤيا٣: ٨).

والمجموعات المستقلة من المؤمنين حتى الذين لهم قدر كبير من الحق, فإنهم آجلاً أم عاجلاً سيتحولون إلى التنظيم البشري والخدمات المرتبة والموسيقى الدينية وكثير من الأشياء المقتبسة من اليهودية. فإن لم نرَ الحق المختص بالكنيسة باعتبارها جسد المسيح, والتعبير عنها في كسر الخبز, فإننا نميل إلى استخدام الوسائل الجسدية لجذب الناس معاً بدلاً من الاعتماد على روح الله الذي يجمعهم. هذه هي اليهودية التي فيها "قدس عالمي" عب٩: ١. إن الإنسان تحت التجربة. وقد أعطى الله هذه الأشياء التي تُسِّر الطبيعة الدينية لتمتحنه. في اليهودية كان المخلصين وغير المخلصين يعبدون معاً, إذ لم يكن يتطلب الأمر من الإنسان أن يولد ثانية لكي يتمتع بهذه الطقوس الدينية والموسيقى الدينية. وعند الصليب كان أولئك الذين لهم هذه المظاهر الدينية هم الذين رفضوا وصلبوا ماسياهم. ولذلك فإن الله قد طرح جانباً ترتيب الأشياء القديمة المدعوة "المحلة", ودعا خاصته أن يخرجوا خارجاً إلى المسيح المرفوض حاملين عاره (عب١٣: ١٢). ليتنا ننتبه إلى دعوته ونقدّر مكان وامتياز اجتماعنا كأعضاء جسد المسيح لنتذكره بحسب الطريق الذي اختاره حتى يجيء.

وفي كتابة هذه السطور يتحقق المرء أنه شيء خطير أن نتكلم عن الانفصال. وبالتأكيد فإنه لا يقدر أي مؤمن أن يفتخر على أخيه بأنه أفضل منه, بل يمكنه أن يقول: "بنعمة الله أنا ما أنا" ١كو١٥: ١٠. والله يخبر شعبه إسرائيل أن كثيرين ممن يسيرون بتهاون يقولون: "قف عندك. لا تدنُ مني لأني أقدس منك" أش٦٥: ٥ إن هؤلاء دخان في أنفه. فعلينا أن نتضع أمام الرب بسبب فشلنا المتكرر ونقائصنا. ولكن كل هذا لا يغير كلمته, ولا طريق الطاعة البسيطة. نحن نجتهد أن نسير بالانفصال لا لأننا نظن أننا أفضل من الآخرين, بل لأننا ندرك جيدً أننا نحتاج إلى قوته الحافظة لنا. إنه وعدنا فقط أن يحفظنا في طريق الطاعة, والادعاء بأن نسلك في عدم الطاعة هو ادّعاء بأننا قادرون أن نحفظ أنفسنا.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ونحن نستودع هذه الأجزاء الكتابية التي توقفنا عندها والملاحظات التي أبديناها للقارئ طالبين منه أن يقرأها في روح الصلاة. وليتنا نكون مثل البقية في أيام عزرا ٨: ٢١ "لنطلب منه طريقاً مستقيمة لنا ولأطفالنا ولكل ما لنا". وسنجد أن الطريق يقودنا إلى الانفصال من كل ما يهين ربنا المبارك ومخلصنا. ليتنا نفكر فيما احتمل لأجلنا ليجعلنا شعباً لنفسه, وقلوبنا ستنحصر بسرعة في تلك المحبة المنقطعة النظير لنتبعه, الذي قال: "قدسهم (أو افصلهم) في حقك كلامك هو حق" يوحنا١٧: ١٧.

احفظنا ثابتين إلى مجيئك,

واحفظنا سائرين في طرقك,

وعند ندائك لنا تجدنا مستعدين

فنتطلع إليك بفرح يا رب

وفي المجد نترنم ترنيمة أبدية

جوردن هاي هو



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com